على انه فعيل من النبا بمعنى الفاعل او المفعول فان النبيّ هو المخبِر والمخبَر له
واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل الهمزة ياء فادغم وقيل ماخوذ
من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها وسكونها
والنبيّ اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سواء امر بتبليغه ام لا
والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة السيادة الى الانبياء
ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل من خواص
الملايكة علم حال غير الانبياء بالاولى **وعلى آله** اي اقاربه واهل بيته **وصحبه**
اسم جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبيّ صلى الله عليه وسلم مومنا
ومات على الاسلام وفي نسخة واصحابه **الاتقياء** جمع تقيّ والمراد به المتقي عن
المعاصي **الاصفياء** جمع صفي وهو من صفا له الحال وحصل له مراتب الكمال في
الاقوال والافعال والوصفان لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب
لقوله عليه السلام آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد
بآله اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم
**فان هذا الحصن الحصين** اي القلعة الحصينة المحكمة على طريق الاستعارة
فالحصن بمعنى الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اي محصون ومضبوط
صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي
حيث جعله من قبيل ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس
البصري او الى المدرك الذهني بناء على تاخير الخطبة وتقدمها والوسمي
وقال بعضهم اشير الى تسمية الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية انه
كان محتاجا الى حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصنا فنجاه الله
تعالى **من كلام سيد المرسلين** ففيه تفنن العبارة كما سبقت الاشارة
فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدها من المتعاطفين
الى قوله بذلت فانه جملة مستانفة او خبر آخر وهو الاظهر وقال ميرك
شاه فالاولى ان يجعل بذلت خبر ان وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف
عليها اسمها ولا يحذور فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر انتهى

رواه الطبراني والديلمي عن انس رضي الله عنه اسانيده ضعيفة لكن له شواهد ووجد في بعض كتب النحو بلفظ آل كل مومن تقي مستشهدا به على صحة اضافة آل الى الضمير

رة





ولايخفى ان هذا الاعراب بشرطه المذكور جايز عند ارباب العربية بل هو
مرجح عند القراء حيث قراءة حمزة في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق
والساعة لاريب فيها برفع الساعة عطفا على محل ان واسمها بناء على تقديم
الخبر وهو حق او على جعلها مبتدا خبره لاريب فيها كما اختاره الجعبري لكن
اذا جعل فيما نحن فيه ما قبل بذلت من المعطوف والمعطوف عليه اسمها
بالعطف المحلي يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضي الخبر الا ان يجعل قوله
من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا
فيكون قوله بذلت خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات اوصافا لما قبلها بان
يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الى آخره
بذلت فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة الصحيحة **وسلاح المومنين** بكسر
السين وهو ما يدفع به المومن عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الانس
والجن وهو معطوف على الحصن الحصين **من خزانة النبي** صلى الله عليه وسلم
بكسر الخاء وهو ما يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطايف في باب اللغة
لا تفتح الخزانة والجواب ولا تكسر القند يل وقوله **الامين** اي صاحب الامانة
من كمال الديانة وهو صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة
والرسالة **والهيكل العظيم** ففي الصحاح الهيكل الفرس الضخم والبناء المشرف
اي العالي وفي المفتاح للمصنف الهيكل ذو الفخامة والشرف ثم استعمل فيما
يكتب من الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس
هو الضخم من كل شيء فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم **من قول الرسول
الكريم** اذ الكريم صفة للرسول او للقول وهو ابلغ في النسب والاول
اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى رب العرش العظيم بالرفع شاذا **والحرز
المكنون** اي المصون عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع
الحصين والتعويذ والرقي على ما في الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما
اقتصر عليه في المهذب وهو ما يتعوذ به من انواع البلاء لقوله **من لفظ
المعصوم** اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا خص العصمة في عرف

وفي نسخة الفصيحة

وفي ن اي المكرم فافهم

Copyright ... University